وحي انكلترا

ديفون الجميلة

[مقاطعة ديفون بانكلترا هي من اجمل بقاعها. فيها الهضاب الخضر، والغاب الفسيح، والانهار والجداول الجميلة، والوان تربتها تختلف بين الرمل الأحمر، والطين الابيض، والصخر الاغبر، وتزدحم شطآنها قوارب الصيد وشباكه. وهنا يصفها الشاعر كما رآها]

الربى تضحك والجدول باكي أين مني يا رُبى الخلد ثراكِ؟
جلَّ مَن صاغك من فردوسه وتعالى مَن من الحسن براكِ!
خفق القلبُ لذكراكِ فهل تأذن الايامُ يوماً فأراكِ؟

* * *

أين وقعُ الماء في تربكِ أم أين همسُ أمرح ما بين رُباكِ؟
كلما مرت عليها نسمةٌ رددتها من جديد شفتاكِ
وعلى الارض بساط ناضر صبغتهُ بالاعاجيب يداكِ
كلُّ لونٍ منهُ لا يملكهُ فنُّ ذي فنٍّ، ولا يحكيه حاكي

* * *

ما ألذَّ الليلَ يجري ساكناً في رباكِ وما أحلى دُجاكِ!
ولُجين البدر يجري دائماً فوق بطحائكِ أو تحت سماكِ
وخرير الماء في الصخر على نقرات الليل من وَقع صداكِ
وحفيف الغصن في الغاب على لمحات الضوء من بين قُراكِ
يا رُبى الفردوس سبحان الذي عطّر الارضَ بأنفاس نداكِ!
ضمّخ الزهرُ حواشيك ولم تزل الوديانُ سكرى من شذاكِ
وهناك البحر جيّاش على تبر حصبائكِ أو دُرّ حصاكِ
وترى الفلك على شاطئه غاديات رائحات بالشِّباكِ
وضبابُ البحرِ يمتد الى الـ ـعالم المجهول من خلف مداكِ...

* * *

رحم الله زماناً ماضياً قد سقاني الصفو فيه وسناكِ
لم يعد من هذه الذكرى سوى لمح أحلامكِ أو طيف رؤاكِ...

محمد عبد الغني حسن